يجوز فيهما الانفصال مع تأتي الاتصال وهما المشار اليهما في النظم بقوله : وصل او افصل
هاء سلنيه وما : اشبهه في كنته الخلف انتمى : كذاك خلتنيه احداهما وهي الاولى
في النظم ان يكون عامل الضمير الجاري فيه الاتصال والانفصال عاملا في ضمير اخر اخص منه
مقدم عليه وهو مراد الناظم بقوله : وقدم الاخص في اتصال وليس المقدم مرفوعا
بان كان منصوبا او مجرورا فيجوز حينئذ في الضمير الثاني الوجهان المتقدمان فالاتصال
نظرا الى الاصل والانفصال نظرا الى توالي اتصالين في مثليتين ثم ان كان العامل في
الضميرين المذكورين فعلا غير ناسخ كما في باب اعطى فالوصل ارجح لكونه الاصل
ولا ثقل فيه لخفته وكذلك اقتصر عليه سيبويه كالهاء من قولك لعبد سلنيه
او ملكتكه والكاف من قولك لعبدك زيد سلنيك ويجوز على مرجوح سلني اياه وسالني
اياك ويكون الوصل ارجح لمجيئه في التنزيل لا بد قال الله تعالى فسيكفيكهم الله انلزمكموها
ان يسألكموها كذلك لا بالوصل ومن الفصل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ملككم اياهم
ولو وصل لقال ملككموهم ولا كنه فر من الثقل الحاصل من اجتماع الواو مع ثلاث ضمات
وان كان العامل في الضميرين اسما وكان اول الضميرين مجرورا فالفصل ارجح لاختلاف محلي
الضميرين سواء كان الاسم العامل مصدرا نحو عجبت من حبي اياه فحب مصدر مضاف الى فاعله
وهو ياء المتكلم واياه مفعول به هذا من الفصل ومن الوصل قوله في الحماسة لئن كان
حبك لي كاذبا لقد كان حبيك حقا يقينا اللام في لئن موطية للقسم وفي لقد جواب
القسم هذا هو المعتمد لا التفات لغيره وفي لي متعلقة لعمل المصدر في مفعوله لكونه
وعاء عن الفعل في العمل وحبك الاول بغير ياء والكاف مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله
وحبيك الثاني بالياء فيه الشاهد فانه اتى معه بالضمير الثاني وهو الكاف متصلا ولو
فصله لقال حبي اياك او كان الاسم العامل اسم فاعل نحو عجبت من المولية اياه ومن
الوصل قوله : لا ترج او تخش غير الله ان الذي : وافيكه الله لا ينفك مأمونا :
فاتى بالضمير الثاني متصلا ولو فصله لقال وافيه الله اياك وان كان العامل في الضميرين
فعلا ناسخا من باب ظن نحو خلتنيه فالاخص عند الجمهور الفصل لانه خبر في الاصل
وحق الخبر الفصل قبل دخول الناسخ فيبقى حينئذ بعده وهو المراد بقول الناظم غيري
اختار الانفصالا : كقوله اخي حسبتك اياه وقد ملئت : ارجاء صدرك بالاضغان
والاحن الارجاء النواحي جمع رجا كعصا والاضغان جمع ضغن بكسر الضاد المعجمة
وهو الحقد والاحن بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع احنة بكسر الهمزة وسكون الحاء
وهو الحقد ايضا فهو من عطف احد المترادفين على الاخر والشاهد في حسبتك اياه
حيث فصل الضمير الثاني والارجح عند الناظم والرماني وابن الطراوة الوصل وقد
صرح بذلك في النظم فقال : واتصالا اختار ووجهه ان الاصل الاتصال وقد امكن وجاء به
التنزيل كقوله تعالى اذ يريكهم الله وورد به الشعر كقوله بلغت صنع امرئ بر اخالكه
اذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا المسألة الثانية من المسألتين المستثنيتين من القاعدة
المذكورة ان يكون الضمير منصوبا بكان او احدى اخواتها سواء كان قبله ضمير ام لا
وبذلك فارقت المسألة الاولى نحو الصديق كنته او كان اياه زيد فيجوز في الهاء الوجهان
الاتصال والانفصال وفي الارجح من الوجهين الخلاف المذكور في الترجيح في نحو خلتنيه

فالارجح

فالارجح عند الجمهور الفصل وعند الناظم وابن الطراوة والرماني الوصل وتوجيههما
ما سبق وكلاهما وارد ومن ورود الوصل الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لعمر رضي الله عنه لما طلب ان يقتل ابن صياد حين اخبر بانه الدجال ان يكنه فلن تسلط
عليه والا يكنه فلا خير لك في قتله ومن ورود الفصل قوله وهو عمر بن عبد الله
بن ابي ربيعة المخزومي لئن كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير
اول القصيدة : امن ال ليلى انت غاد فمبكر : غداة غد ام رائح فمهجر : تهيم الى نعم
فلا الشمل جامع : ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر : ثم شرع في محترزات القيود
المتقدمة في المسألة الاولى فقال ولو كان الضمير السابق في المسألة الاولى مرفوعا
وجب الوصل نحو ضربته ولا يجوز ضربت اياه لما تقدم ولو كان الضمير المتقدم على الضمير
الثاني غير اعرف اي غير اخص وجب الفصل لانه مع الاتصال يجب تقديم الاخص فمع
تقديم غير الاخص يجب الانفصال وهذا معنى قول الناظم وقدمن ما شئت في انفصال
نحو اعطاه اياك او اعطاه اياي فان كلا من ضميري المخاطب والمتكلم اخص من ضمير
الغائب او اعطاك اياي لان ضمير المتكلم اخص من ضمير المخاطب واما قول عثمان رضي
الله عنه اراهمني الباطل شيطانا فنادر والاصل اراهم الباطل اياي شيطانا والمعنى
اي ان الباطل القوم اني شيطان واجاز المبرد وكثير من القدماء تقديم غير الاخص مع الاتصال
نحو اعطيتهوك والاكثر الانفصال عندهم راجح ومن ثم بفتح الثاء المثلثة اي من
هنا اي من اجل انه يجب الفصل اذا تقدم غير الاعرف وجب الفصل ان اتحدت الرتبة
بان يكونا لمتكلم او مخاطب او غائبا لانه يصدق ان المتقدم منهما غير اعرف والى ذلك
اشار الناظم بقوله وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا : نحو قول العبد لسيده ملكتني اياي
وقول السيد لعبده ملكتك اياك وقول السيد اذا اخبر غيره انه ملك عبده نفسه
ملكته اياه لان شرط جواز الاتصال تقديم الاخص وقد يباح الوصل ان كان الاتحاد
في ضميري الغيبة واختلف لفظ الضميرين تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا
وهو مراد الناظم بقوله وقد يبيح الغيب فيه وصلا : وفي بعض النسخ مع اختلاف
ما كقوله لوجهك في الاحسان بسط وبهجة : انالهماه قفو اكرم والد
فبسط بمعنى بشاشة وطلاقة مبتدا مؤخر خبره في المجرور باللام قبله وبهجة بمعنى
حسن وسرور معطوف على بسط وانال فعل ماض متعد لاثنين اولهما ضمير التثنية الراجع
الى بسط وبهجة وثانيهما ضمير المفرد الراجع الى الوجه واتى به متصلا والاكثر
انالهما اياه بالانفصال وقفو بمعنى اتباع فاعل انال واكرم مضاف اليه واحترز
بالغيبة من ضميري المتكلم وضميري المخاطب فانه لا يكاد يصح فيهما الاختلاف المذكور
لاتحاد مدلولي الضميرين فلا يقال علمتناني ولا علمتنينا ولا ظننتكماك وصح
الاختلاف في ضميري الغيبة لتعدد مدلوليهما نحو جارية زيد اعطيتهاه
او اعطيتهوها واحترز باختلاف لفظ الضميرين عما اذا لم يختلف لفظهما
فلا بد من الفصل نحو مال زيد اعطيته اياه فصل قد مضى في تقسيم
الضمير بحسب مواقع الاعراب ان ياء المتكلم من الضمير المشترك بين محلي النصب
والخفض فتنصب باخر من ثلاثة فعل واسم فعل وحرف وتخفض باخر من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)